(30) انه معروف واشتقاقه من الرحمة على ما بينا قال الشنفري: ألا ضربت تلك الفتاة هجينها * ألا ضرب الرحمن ربي يمينها وقال سلامة بن جندل الطهوري: عجلتم عليه قد عجلنا عليكم * وما يشأ الرحمن يعقد ويطلق وحكي عن ابي عبيدة انه قال: " رحمن: ذو رحمة ورحيم معناه انه راحم وكرر لضرب من التأكيد كما قالوا ندمان ونديم " وانما قدم اسم ا لانه الاسم الذي يختص به من يحق له العبادة وذكر بعده الصفة ولاجل ذلك اعرب باعرابه وبدأ بالرحمن لما بينا ان فيه المبالغة. وما روي عن ابن عباس من انهما اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر. فالرحمن الرقيق والرحيم العطاف على عباده بالرزق محمول على انه يعود عليهم بالفضل بعد الفضل وبالنعمة بعد النعمة لانه تعالى لا يوصف برقة القلب. ودلت هذه الآية على التوحيد لان وصفه بالرحمن يقتضي مبالغة في الوصف بالرحمة على وجه يعم جميع الخلق وذلك لا يقدر عليها غير ا القادر لنفسه وذلك لا يكون إلا واحدا ولان وصفه بالالهية يفيد انه تحق له العبادة وذلك لا يكون إلا للقادر للنفس وهي تدل على العدل لان وصفه بالرحمة التي وسعت كل شئ، يعم كل محتاج إلى الرحمة من مؤمن وكافر وطفل وبالغ من كل حي، وذلك يبطل قول المجبرة الذين قالوا ليس على الكافر نعمة ولانها صفة مدح تنافي وصفه بانه يخلق الكفر في الكافر ثم يعذبه عليه لان هذا صفة ذم. الحمد رب العالمين الاعراب ـ اجمع القراء على ضم الدال من الحمد وكسر اللام الاولى من وكان يجوز أن يفتح الدال مع كسر اللام ويكسر الدال واللام (1) نكن لم يقرأ به إلا أهل البوادي ومن نصب فعلى المصدر ومن كسرهما اتبع كسرة الدال كسرة ـــــــــــــــــــــــــــــــ " 1 " وبضمهما